اعلى مقاميه مقام مشاهدة وهو ان تعبد ايها السالك الله تعالى نهاية التوجه والعبودية
كانك تراه جملة حالية من الفاعل والمفعول لضمير كل منهما فيها وقد يطلق الريا
شرعا على حب المنزلة الدنيوية وقصدها في قلوب الناس اي تشبيهها فيها باعمال
الدنيا لا باعمال الاخرة فلا يتناول ذلك الوعيد الوارد في الريا وهذا ريا اهل الدنيا
يطلب به فاعله زيادة رتبة دنيوية بامر دنيوي والاول بقسميه ارادة النفع الدنيوي
بعمل الاخروي وقصد الاعلام بذلك العمل والثاني يسمى بالسمعة وفي صحيح البخاري
مرفوعا من راى راى الله به ومن سمع سمع الله به ريا اهل الدين المحبط للعمل والمصير له
كان لم يكن من حيث الثواب وبالنية بنحو من عقابه فيكون كفافا فالقسم الاول من
قسمي ريا اهل الدين ان لم يقارنه ارادة نفع الاخرة مع ارادة نفع الدنيا بان عمل لغرض
الدنيا فقط فهو ريا محض لانه بصورة القربة الدينية وانما هو امر دنيوي فهو
تشبيه بعمل اهل النفاق وان قارنه ارادة نفعها فريا تخليط لقصد كلا الامرين اما غالبا
ارادة نفع الاخرة او مساو لنفع الدنيا او مغلوب به فالجملة خمسة ريا دنيوي وريا
ديني محض وريا تخليط تحته ثلاثة اقسام والمراد اي الذي يراد منه نفع الدنيا بذلك
العمل المتقرب به اما خالق او مخلوق ونفع الدنيا المراد من عمل القربة المذكورة اما
جاه تقدم ان اصله وجه فقلب او مال او قضاء شهوة تتلذذ به النفس او دفع ضرر يسير
ليس بقيد بل وكذلك الكثير بالاولى وكل منها من هذه الاعراض الدنيوية اما مقصود للكل
والتوصل الى عمل الاخرة لكونه طريقها ومن اسبابها اولا بل لذاته والاول اي ارادة نفع
الدنيا توسلا الى الدين من الخالق في محل الحال ليس بريا محبطا للثواب لورود
صلاة الاستسقاء وصلاة الاستخارة وصلاة الحاجة ونحوها من الصلوات والقرب
المتوسل الى طلب امر دنيوي من الله تعالى من دفع القحط والاعلام بخير الامرين
وقضاء الحاجة وكقراءة سورة الواقعة كل ليلة لدفع الفقر كما جاء ذلك من حديث
ابن مسعود مرفوعا وكقراءة سورة الاخلاص والانعام لشفاء المريض وكقراءة
يس لما اراده وغيره بالرفع اي وغيره ما توسل به لنحو خير دنيوي من الخالق
كله ريا سواء كان لنفع الدنيا من الخالق او المخلوق او لنفع الدارين على حد السواء
او مع غلبة لاحد الجانبين اذ يصدق عليه انه لم يفعل بقصد وجه الله فقط بل له
وللنفع الدنيوي هذا اذا كان العمل لغرض اطلاع الناس عليه ليحصل له ثمرة نظرهم
الدنيوية مع قصد التقرب وفي الحديث يقول الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه

غيري

غيري فهو للذي اشرك وانا اغنى الشركاء اما اذا عمل لوجه الله تعالى ولتحصيل امر دنيوي
مبني على ذلك كالسفر للحج والتجارة والاذان لاقامة السنة ولاخذ المترتب عليه فليس من
هذا الباب انما هو من الجمع بين القصد الديني والدنيوي فمنهم من جعل قصد الدنيا مانعا
من الثواب مطلقا ومنهم من قال ان غلب باعث الدنيا والا فلا ومنهم من قال يثاب على
قصد الديني لانه لم ينضم اليه محبط انما امرا مباحا وقد قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن
عملا وان كان اعلام الغير بعمل البر باعثا له على مجرد الاظهار لذلك العلم للاقتداء به فيه
والعمل به ونحوه نحو الاقتداء من حال النيات المقاصد الصالحة المراد بها وجه الله كتعليم
جاهل لا باعثا على نفس العمل فيكون الباعث له لخوفنا فليس بريا لان المدار على النية المبحث

المبحث الثاني

الثاني فيما الذي به يحصل الريا وهو خمسة الاول منها البدن وذلك اي حصول الريا باظهار
النحول بالنون المضمومة والمهملة مصدر نحل من باب نصر اي سقم ويجيء من باب تعب
لغة كما في المصباح ليدل النحول على قلة الاكل وذلك مندوب اليه في الحديث مرفوعا ما ملأ
ابن ادم وعاء شرا من بطنه وفي الاخر لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فتندموا
وعلى شدة الاجتهاد في العبادة بالذات فيها لانه يذيب البدن عادة وعلى غلبة بفتحات
والقين المعجمة اسم مصدر غلب من باب ضرب ويجيء اسم مصدره بحذف التاء بالوزن المذكور
ايضا خوف الاخرة لما ان الخوف يمنع البدن من الانتعاش فوق المرض وقد
نقل انه ربط سبع قرب شاة وقدم لها حشيش فما تناولت منه شيا لغلبة عليها وقدم لمرضية
لا سبع معها فاكلت واظهار الاصفرار ولو بالخضاب ليدل على سهر الليل السهر عدم
فيه كله او في بعضه يقال سهر الليل كله او بعضه اذا لم ينم فيه فهو ساهر وسهران
وعلى كثرة بتثليث الكاف الحزن بفتحتين مصدر حزن من باب تعب وبضم فسكون
اسم مصدر في الدين لان خوف عذاب الاخرة يدخل المكلف في الاحزان لانه لا يدري
ماله وذبول الشفتين بضم المعجمة وبالموحدة في المصباح ذبل الشيء من باب قعد
ذبولا وذبلا ايضا ذهبت نداوته وخفض الصوت ليدل كل من ذلك او مجموعها
على الصوم وضعف الجوع فان علو الصوت من قوة البدن وحسن الغذاء ووقار
الشرع توقيره انسب به عن رفع الصوت قال الله حكاية عن قول لقمان لابنه واغضض من
صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وحلق الشارب واطراق بالمهملة والقاف
اي ارخاء الراس والهدو وبضم اوله وتشديد الواو السكون في الحركة لانه فعل الصالحين
قال الله تعالى والذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

Copyright © King Saud University